الاسناد خصيصة اختص بها هذه الأمة

لم تعن الأمم السابقة في النقل والرواية بالإسناد والتحري في معرفة رجاله ودرجاتهم من العدالة والضبط... فكانت الحوادث التاريخية تروى على علاتها، والأديان والمذاهب يعول فيها على التلقي من أفواه النقلة وكتاباتهم، دون سؤال عن الإسناد فضلا عن دراسته وبحثه

إلا أن الله سبحانه وتعالى أمتنّ على هذه الأمة بالاسناد واتصاله، فالاسناد هو خصيصة فاضلة لهذه الأمة وليس لغيرها من الامم السابقة

قال أبو محمد (نقل الثقة عن الثقة مع الاتصال حتى يبلغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم خصّ الله به المسلمين دون سائر أهل الملل)

وقال الحافظ أبو علي الجياني: "خص الله تعالى هذه الأمة بثلاثة أشياء لم يعطها من قبلها: الإسناد، والأنساب، والإعراب"

وقال الحاكم " فلولا الاسناد وطلب هذه الطائفة- أي أهل الحديث- له وكثرة مواظبتهم على حفظه لدّرس- أي مُحيت- منار الاسلام"

وكان الزهري يُنكر على أبن أبي فروة روايته من دون أن يسوق لها اسنادا فيقول له (تُحدثنا بأحاديث ليس لها أزمّة ولا خُطُم)

هكذا أدرك المحدِّثون منذ الصدر الأول ما للاسناد من أهمية بالغة في الصناعة الحديثية لكونه دعامتها ومرتكزها في أبحاث العدالة والضبط

وكذلك أدركوا أنه لا يمكن نقد المتن نقدا صحيحا إلا من طريق البحث في الاسناد فلا صحة لمتن إلا بثبوت اسناده.